المرأة والذهب

من المعروف أن المرأة بطبيعتها تحب الذهب بل ربما قلنا تعشقه، وهو من متطلبات أنوثتها ورقتها ولهذا فقد جعل الذهب أو ما يهدي للمرأة في الزواج وهو الخطبة ما لم تكن الظروف غير مواتية، ولهذا الأمر قال تعالى عن المرأة حين اتهم المشركون بأن الملائكة هم عباد الرحمن جعلوهم إناثًا، وهو ظلم حتى وإن لم يكونوا ذكورًا أو إناثًا فكيف يختارون لله مَنْ لا يقدر على هذا العمل قال تعالى " أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين " فالمرأة بطبيعتها تنشأ في حب الزينة والحلي، وهي أيضًا في الخصومة غير قادرة علي الإفصاح والإيضاح.

شهادة المرأة

ذهب الجمهور على أن شهادة المرأة لا يعتد بها في الحدود ولا في القصاص ولأن في الغالب المرأة تشتغل نفسيًّا بالأمور الاجتماعية وبالمعاملات المادية، ولأن عاطفتها جياشة لدرجة كبيرة وربما كانت غير مدركة تمامًا لما يحدث وأيضًا لأسباب أن المرأة ربما تعاطفت مع الجاني أو المجني عليه فغيرت أقوالها نتيجة لعواطفها وبالتأكيد ليست كل النساء بهذا الأمر، ولكن غير القوية منهن تكون كذلك، وما يدريك أن هذه قوية أم لا وحتى لو كانت قوية فمَنْ يدريك بأحوالها النفسية التي تثور في جوفها ودرأ لهذه الذرائع جعل الله شهادة المرأة نصف شهادة الرجل .

أي رجل وامرأتان باستثناء الأمور النسائية فربما اعتمد فيها على امرأة واحدة، ولكن يشترط عدالتها

كما أن ما يُقال عن قضايا المرأة ومشاكل الزوجية ليست ناشئة عن قواعد التشريع الإسلامي، الذي أقام الحياة الزوجية على التآلف النفسي والسكون والمودة والرحمة، وإن هذه المشاكل أساسها أن ما يحدث حالات فردية وتعتبرها حالات مرضية شرع لها الإسلام وسائل الإصلاح وطرق العلاج .

جعل الله تعالى شهادة المرأة على النصف تمامًا من الرجل " ويرجع السبب في ذلك إلى ما ركبه الله تعالى في طبيعة المرأة فقد اقتضت حكمته البالغة أن تكون العاطفة في المرأة كما تقدم أن تكون عاطفتها أقوى من تفكيرها بل عن ذلك من كمال صفات المرأة وكمال أنوثتها وأمومتها، وقد بني هذا على أساس نفسي سليم ذلك أن يندر أن يكون الاتجاه العاطفي الذي سيطر على إحداهما فأبعد شهادتها عن الواقع هو الاتجاه نفسه الذي سلط على الأخرى فتصلح شهادتها شهادة الأخرى."

ويقول الإمام محمد عبده" :إن المرأة ليس من شهادتها الاشتغال بالمعاملات المالية ونحوها من المعلومات، ومن هنا تكون ذاكرتها ضعيفة، ولا يكون كذلك في الأمور المنزلية التي هي شغلها فإنها فيه أقوى ذاكرة ويمارسونها ويكثر اشتغالهم بها."

كما أن المرأة في الغالب تحكم وتصدر قراراتها بالقلب والعاطفة؛ لأن وظائف الأم قد تمني في نفسيتها جانب العاطفة أكثر من أي شيء آخر .أما الأمور التي تدخل في طبيعة وظيفتها فإن الشرع يفضل شهادة المرأة الواحدة على شهادة رجل أو أكثر، ولك في قضايا النسب وإثبات البكارة والثيوبة والحمل والسقط وما إلى ذلك ويؤكده ما جاء في صحيح البخاري عن عقبة بن الحارث قال " تزوجت امرأة فجاءتنا امرأة سوداء فقالت أرضعتكما فأتيت النبي فقلت تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امرأة سوداء فقالت أرضعتكما، وهي كاذبة فأعرض فأتيت النبي – صلى الله عليه وسلم -فقلت تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امرأة سوداء فقالت أرضعتكما، وهي كاذبة قال كيف وقد قالت إنها أرضعتكما دعها عنك ففارقها عقبة " فهذه شهادة امرأة واحدة وكانت أمة .

ويقول الطبيب فيشر ولن تسلم حتى المرأة الصحيحة من الاضطراب الشديد في زمن الحمل فتصاب في مزاجها بالتلون وفي أفكارها بالتشويش وفي عقلها بالشرود، وتتخلف فيها ملكات الشعور والتفكير والتأمل والفهم.

إن الإسلام قد راعى الظروف الخاصة بالمرأة بتكوينها الجسماني ما يصيبها من هزات نفسية فينتابها إرهاق حسي وتعب جسدي بسبب الدورة الشهرية وحالة الحمل والرضاعة، وهذا أمر حتمه الله على بنات حواء ولا دخل لها في شيء من ذلك" .

المرأة والميراث

قال) لون (في كتابه حضارة العرب ما ترجمته) إن المواريث التي نص عليها القرآن الكريم على جانب عظيم من العدل والإنصاف، وقد ظهر لي من مقابلة بينها وبين الحقوق الفرنسية والإنجليزية، التي أعطتها للمرأة أن الشريعة الإسلامية منحت الزوجات اللائي يزعمن أن المسلمين لا يعاشرونهن بالمعروف خصوصًا في المواريث لا نجد مثلها في قوانيننا ثم أضاف قائلًا إن الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي أعطى للمرأة حقًا في الميراث .

المرأة والوحي

يقول إبراهيم بن محمد البيهقي " إن الله بعث الرسول من الناس؛ لأنه بعثه إليهم مثل من الناس والإنسان على الإنسان أفهم وطباعة بطباعه أنسب .وأما المرأة فلم يكن عن نقص روحي فيها فحواء مع آدم في الجنة وأم موسى أُلهمت وأم المسيح صديقة، ولكن لرقة البدن والطباع وكونهن أقل استعدادًا للقاء ملك الوحي رحمهن الله أن يشقين في التبليغ شقاوة الرجال فلا يبتلين بالإيذاء والحب والصد والقتال فكان حرمانهن منحًا ومنًا، وكان منعهن نعمة وعطاءً .

الحمل

تقول طبيبة علم النفس البريطانية باب توماس :إنه لأمر طبيعي أن تعاني الأم الصغيرة عند دخول مرحلة جديدة بوضع مولودها الأول، وهذا الإحساس غالبًا ما يتلاشى خلال أيام، وفي حالة استمرار هذا الإحساس لعدة أسابيع أو لشهر فذلك دليل على وجود أسباب فسيولوجية ونفسية من الضروري إدراكها .

وكما أن هناك تغيرات نفسية تطرأ على المرأة خلال الشهر الحمل الأخيرة بعد الوضع مباشرة مثل الإحساس بالسعادة الزوجية لتخفيف رغبة كانت تتملكها وفي الوقت نفسه يتغلغل الخوف إلى نفسها لاجتيازها مرحلة جديدة فتتميز بكثرة الالتزامات والمسئوليات والتي قد تتعقد بعض الأمهات الشابات أنهن غير قادرات على مواجهتها وتحملها، والدراسة تؤكد أن 80% من الأمهات اللاتي أنجبن أصبن بالاكتئاب في أعقاب المولود الأول، ولكن تقل الحالة معهن عند وضع المولود الثاني والثالث .